مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 241ـ260
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

فقهاء المغرب والهجرة الأندلسية

بين وجوب الهجرة ورخصة البقاء

Maghribi's Jurists and Andalusian Immigration
Between immigration and Permit to Stay

ط.د. جيلالي سعيدي[1]♦، قدور وهراني[2]

مخبر الدراسات الحضارية والفكرية-جامعة تلمسان

[1]djilali.saidi@univ-tlemcen.dz ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

[2] histoire_maghreb@yahoo.fr ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

تاريخ الإرسال: 2022/02/01 تاريخ القبول: 2022/05/23 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: أدى سقوط الحواضر الأندلسية تباعا بدءا من سقوط طليطلة(478هـ-1085م) وحتى سقوط غرناطة أخر معقل للسلطة السياسية الإسلامية بالأندلس سنة(897هـ-1492م)، إلى تدهور أوضاع مسلمي الأندلس وإلى المآسي والمحن مما أدى إلى نزوح وفرار الكثير منهم إلى مدن المغرب الإسلامي، ولم يبقى إلا فئة لم تستطع الهجرة والفرار إلى العدوة المغربية بسبب ضعفهم أو لأسباب أخرى، جعلتهم يطلبون الفتوى من فقهاء المغرب للنظر فى الوضع الذي أصبحوا يعيشونه تحت حكم النصارى، وضع يسوده الاضطهاد والتنصير ومحاكم التحقيق(التفتيش)، فنجد من الفقهاء الذين أجابوا هؤلاء ونظروا فى حالهم الفقيهين الونشريسى وأبى جمعة المغراوي ورغم إختلاف أرائهم حول الموضوع، إلأ أنها تبين لنا الاهتمام الذي حضيت به محنة الأندلس من طرف النخبة المغربية ومحاولة مساعدتهم ولو بمدهم بالأحكام الفقهية، التى قد تخفف من معاناتهم وتكون لهم دعما نفسيا فى غياب الدعم السياسي من طرف الدول المغربية، ومحاولة للقيام بواجبهم الديني اتجاه إخوانهم الموريسكيين.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الأندلسية؛ الفقهاء؛ الونشريسي؛ المغراوي؛ مسلمي الأندلس

♦ المؤلف المرسل

Abstract: The fall of the major cities of al-Andalus beginning with Toledo (478/1085) and culminating with Granada (897/1492) led to a tragic deterioration of the conditions of the Muslims there and to their persecution by the conquerors. A large number of Andalusi Muslims fled to various cities in North Africa. Those Muslims who were unable to leave due to various reasons this why they required a legal opinions from the jurists to view the situation they are living under the Christians' rule in which there was the persecution,Christianization and investigation courts. Famous legal scholars such as al-Wansharisi and Abu Jum'a al-Maghrawi responded to these requests, though their opinions differed. Nonetheless, it is clear that the suffering of the Andalusi Muslims received considerable attention from the Maghribi intellectual elite, and attempts were made to assist them by providing them with legal advice that would lessen their sufferings and provide them with psychological support in the absence of effective aid from any North African state. In this way, the North African scholars fulfilled their religious obligation of helping their brethren the Moriscos.

Keywords: Andalusi emigration,jurists, Al-Wansharisi, Al-Maghrawi, Muslims of al-Andalus

مقدمة:

شرع الأسبان فى تنفيذ حروب الاسترداد المسيحى (Reconquista) لطرد الوجود العربى الإسلامى من المنطقة[1]و بدأت هذه الحركة باستهداف مدن الأندلس وحواضرها، حيث كانت البداية بسقوط طليطلة (478هـ-1085م)، ثم تبعتها سرقسطة (512هـ-1118م)، فكانت ضربة قاسية للمسلمين، حيث شهدت الأندلس سقوطا متتابعا وسريعا لمدنها الشرقية والغربية خاصة بعد انهزام المسلمين فى معركة العقاب (619هـ-222م)، فسقطت قرطبة (633هـ-1235م)، وبلنسية (636هـ-1238م)، وشاطبة (645هـ-1247م)، وأشبيلية (646هـ-1248م)، ومرسية (666هـ-1267م .[2]

1- أنطونيو دومينقير وبرنارد بنثنت، تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون حياة ومأساة أقلية، ترجمة عبد العال صالح طه، دار الإشراق، قطر ، سنة1988، ص 3.

2-نفسه.

ونتج عن هذا الوضع حركة نزوح وهجرات نحو العدوة[3] المغربية وذلك بسبب قربها الجغرافي، فقد استقطبت العديد من المدن المغربية المهاجرين الأندلسين ومن بعدهم الموريسكيين، ولم يبقى فى الأندلس إلا الذين لم يستطيعوا الهجرة بسبب إمكانياتهم القليلة أو الإضطهاد الذي مورس عليهم بعد سقوط غرناطة وخاصة بعد مرسوم التنصير القسري.

وفى هذا السياق الموسوم بالمآسى والمعاناة رشحت لنا من خلال الإسطوغرافيا التى تناولت مأساة المهجرين، شذرات تفصح عن مدى اهتمام فقهاء من المغرب بأمر هؤلاء المضطهدين في الأندلس، حيث نجد فقهاء يستفتون ويفتون للأندلسيين بخصوص الهجرة من الأندلس.

ومن الفقهاء نذكر الفقيه النوازلى أبى العباس أحمد بن يحيى الونشريسى (834-914هـ/1430-1509) صاحب مصنف " المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب" إضافة إلى فقيه مدينة وهران أحمد بن أبى جمعة المغراوي الوهرانى (ت 920 هـ / 1514 م)، ورغم أن محنة ومعاناة مسلمى الأندلس كانت كبيرة، لم يأتى ذكر سوى لهذين الفقيهين اللذان أفتيا فى هته النوازل والمحن التى حلت بالعدوة الأندلسية وأهلها، وذلك رغم التزايد المطرد للفقهاء فى ذلك الوقت[4] من خلال كتب التراجم والأثبات والفهارس وغيرها من المصادر التى جاء فيها ذكر العلماء والفقهاء.

وتجدر الإشارة أن قضية الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام بعمومها قد تناولها الفقهاء فى فتاويهم أمثال الفقيه ابن رشد الجد، والفقيه المازري وغيرهم، ولكن الوضع فى الأندلس كان معقدا، مما جعل مسألة الهجرة أعسر على اجتهاد فقهاء ذلك الزمان، فهى مشكلة بقاء جماعات مسلمة منقطعة عن بلاد الإسلام داخل بلاد النصرانية.[5]

ولقد مثلت فتاوي الهجرة فى فترة سقوط الأندلس، أحد أهم القضايا، التي شغلت بال الفقهاء، وتعد تلك الآراء زبدة ما وصل إليه الإجتهاد المالكي.[6]

3- العدوة: معناها في المعجم الوسيط بالمكان المرتفع وشاطئ النهر، ويطلق على المغرب والاندلس بالعدوتين لقربهما من بعضهما البعض.

4-صابرة خطيف، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص9.

5- حنيفي هلايلي، حكم هجرة الأندلسين إلى المغرب العربي من خلال فتاوي الونشريسي،الحوار المتوسطي، - جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر،المجلد2 رقم01، سنة 2010، ص44.

6-أحمد الحمدي، الفتاوى وموقف الفقهاء حول الهجرة المورسكية للمغرب الأوسط، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية،جامعة نواكشوط، عدد 15، سنة2017، ص 82.

-فما السبب الذي جعل مسلمي الأندلس يطلبون الفتوى من فقهاء العدوة المغربية ؟

-وكيف كان رد فقهاء المغرب عليهم؟ وهل الفتوى المغربية كانت موحدة بخصوص موضوع الهجرة الأندلسية ؟

و للإجابة على تلك الإشكاليات تم الاعتماد على المنهج التاريخى الاستقصائى والإحصائى التحليلى والمقارنة بين فتاوي الفقيهين من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف وظروف صدور الفتاوى المختلفة، وإبراز دور الفقيه فى محاولة إيجاد الحلول للقضايا المستجدة والوقوف مع المستضعفين من مسلمى الأندلس الذين خذلهم السياسيون ولم يجدوا ملجأ سوى الفقهاء والعلماء لإغاثتهم ومساعدتهم.

1- الفقيه الونشريسي وموقفه من الهجرة الأندلسية:

يعتبر الفقيه النوازلى الونشريسى من أبرز الفقهاء الذين تصدروا الفتوى فى النوازل، ومن الفقهاء القلائل الذين حفظت لنا المصادر التاريخية فتاوى لهم تخص قضية الهجرة من الأندلس خاصة بحكم معاصرته لسقوط الأندلس، ويرجع ذلك لشخصيته القوية وشجاعته حيث كان الفقيه شديد الشكيمة في دين الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.[7]

وخلف لنا الفقيه الونشريسى فتوتين حول قضية الهجرة الأندلسية في مصنفه المعيار المعرب وهي عبارة عن إجابة عن سؤالين حول الموضوع.

1.1- التعريف بالفقيه أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ/1509م):

هو العالم العلامة حامل لواء المذهب[8] أحمد بن يحى بن محمد بن عبد الواحد بن على الونشريسى أبو العباس، الفقيه الحافظ المفتى التلمسانى نزيل مدينة فاس ومفتيها، ولد سنة 834هـ بجبال الونشريس التى تعد أكثر الكتل الجبلية ارتفاعا ونشأ بتلمسان[9] ودرس على جماعة من الأعلام فى مقدمتهم أبى عبد الله محمد بن العباس (ت871هـ) والعقبانيون العلماء أبو الفضل قاسم بن سعيد العقبانى (ت854هـ) وولده قاضى الجماعة بتلمسان أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقبانى (ت880هـ) وحفيده القاضى محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني (ت871هـ) ومحمد بن أحمد بن عيسى ابن

7-محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2، دار الثقافة، المغرب، 2004.، ص172.

8-احمد التمبكتي، نيل الابتهاج، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، 1989، ص135.

9-أحمد بن قاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور ، المغرب، 1973، ص156.

الجلاب (ت875هـ) ومحمد بن مرزوق الكفيف، كما أخذ بفاس عن محمد بن محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي (ت917هـ)، ثم إنتقل إلى فاس بسبب مجاهرته بالحق وإختلافه مع السلطان، حيث ذكر ابن مريم"أنه حصلت له كائنة من جهة السلطان في أول محرم أربعة وسبعين -874هـ- وانتهبت داره ففر إلى فاس واستوطنها"[10]، قال أحمد المنجور فى فهرسته:"وأكب على تدريس المدونة وفرعى ابن الحاجب، وكان مشاركا فى فنون العلم، إلا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره، وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه".[11]

ولما استقر بمدينة فاس بالمغرب الأقصى واستوطنها فكان عالمها ومدرسها وفقيهها إلى أن توفى سنة 914هـ /1508م[12]وقد واكب ذلك سقوط وهران بيد النصارى. رثاه الفقيه سيدي أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي بقطع من الشعر[13]، منها قوله:

لقد أظلمت فاس بل الغرب كله ... بموت الفقيه الونشريسى أحمد
رئيس ذوي الفتوى بغير منازع ... وعارف أحكام النوازل الأوحد
له دُربة فيها ورأي مسدد ... بإرشاده الأعلام فى ذاك تهتدي
وتالله ما فى غربنا اليوم مثله ... ولا من يدانيه بطول تردد
عليه من الرحمن أفضل رحمة ... تروح على مثواه وتغتدى.

تتلمذ على يد أحمد الونشريسى عدد وافر من الفقهاء الذين بلغوا درجات عليا فى التدريس والقضاء والفتيا فى فاس وفكيك وجبال الأطلس أشهرهم ولده عبد الواحد الونشريسى قاضى فاس ومفتيها (ت955هـ) ومحمد بن محمد ابن الغرديس التغلبي قاضي فاس وابن قاضيها (ت976هـ) وغيرهم[14].

10-ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص53.
11- ينظر:جدوة الإقتباس، ص157/ ونيل الابتهاج ص135.
12-احمد التمبكتي، المصدر السابق، ص136.
13- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، 1939.، ص306-307
14-الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المغرب، 1981م، ص ج.

ألف الونشريسي مصنفات عديدة يتعلق معظمها بالفقه المالكي أصوله وفروعه أهمها[15]:

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب في اثني عشرة جزء.

- غنية المعاصر والتالى فى شرح فقه وثائق أبى عبد الله القشتالى.
- المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بأدب الموثق وأحكام الوثائق.
- مختصر أحكام البرزلى.
-إيضاح السالك إلى قواعد الإمام مالك.

2.1- الفتوى الأولى للونشريسي:

فرغ الفقيه أبى العباس أحمد بن يحى بن محمد بن على الونشريسى من رسالته: أسنى المتاجر، يوم الأحد 19 ذي القعدة سنة896هـ/1490م أي وهو فى السادسة والخمسين من عمره الذي دام ثمانين سنة وأورد هذه الفتوى ضمن مجموع الفتاوي الذي صنفه عام901هـ/1495م، المسمى بالمعيار المعرب ووردت الفتوى في باب نوازل الجهاد في الجزء الثاني.

إن فتوى الونشريسى جاءت إجابة عن سؤال ورد عليه من الفقيه ابن قطية[16]، هذا الأخير وصفه صاحب المعيار ب"الشيخ،الفقيه المعظم،الخطيب الفاضل، القدوة الصالح..."[17]، وبدأ السائل بالحمدلة ثم الثناء على الونشريسى وبعدها طرح سؤالا فى نازلة حلت بفاس أبطالها قوم من الأندلس هاجروا وتركو أموالهم وأولادهم وراءهم، وعندما وجدوا الحال غير الحال التي كانوا يريدونها ندموا وذموا دار الإسلام وأهله، وشتموا الذي

15-المصدر نفسه ، ص د.

16-ليس له ترجمة في كل المضان، إلا أنه يبدو من معاصري صاحب المعيار، أنظر أحمد الحمدي،المرجع السابق، ص76.

17- الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ص22.

كان السبب لهم فى هذه الهجرة وسبه[18]، ومدحوا دار الكفر وأهله والندم على مفارقته، بل أكثر من ذلك منهم من قال أن الهجرة واجبة إلى أرض الأندلس وليس العكس، وأخر يقول إن جاز صاحب قشتالة إلى النواحى نسير إليه فنطلب منه أن يردنا إلى هناك يعني دار الكفر ومعاودة الدخول تحت الذمة الكافرة.

و ابتدأ الونشريسى فتواه أولا بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بين حكم الهجرة من ارض الكفر إلى أرض الإسلام التى هى فريضة إلى قيام الساعة، وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل والفتنة، حيث استشهد بالآيات والأحاديث فى هذا الموضوع، وأقوال الفقهاء المختلفة من شتى المذاهب الفقهية، ولم يجد الونشريسى أي عذر لكل قادر ومستطيع على الهجرة، ما عدا فئة المستضعفين كالمريض والمأسور والمقعد والضعيف جدا، ويدخل فى حكم المكره المتلفظ بالكفر مع استحضار نية الإيمان[19]، وانه لو كان قادرا لهاجر مع إخوانه من دار الكفر إلى دار الإسلام، أما القادر فليس له أي عذر وهو ظالم لنفسه، مارق من الدين، منخرط فى سلك الملحدين[20]، كما ذم الفئة التى تعدت بقبيح الكلام المذكور سابقا، والإساءة وسب دار الإسلام فرأى بوجوب ولاة الأمور أن:"يرهقهم العقوبة الشديدة، والتنكيل المبرح ضربا وسجنا، حتى لا يتعدوا حدود الله..."[21].

3.1- الفتوى الثانية للونشريسي:

صدرت هذه الفتوى بعد سقوط غرناطة سنة 901هـ/1495م، وهى قد جاءت مذيلة للفتوى السابقة، وقد جاءت ردا على سؤال أخر طرحه نفس السائل الأول وهو ابن قطية فى حق رجل أندلسى معروف بالفضل والدين تخلف عن الهجرة مع أهل بلده، وبقى بالأندلس خدمة لإخوانه المسلمين لدى النصارى[22]، وهو يستفسر عن حكم بقائه بالأندلس لأن مصلحة المسلمين هناك تتطلب ذلك، مع العلم إن فقدوه يلحق بهم ضرر كبير، فهل يرخص له البقاء تحت الملة الكافرة؟

18-الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج2 ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، المغرب، 1981 ، ص149.

19-الونشريسي، المعيار المعرب، ص121.

20- نفسه ص132.

21- نفسه ص132.

22-نفسه 137.

بدأ الونشريسى الإجابة بالحمدلة وذكر صفات الله سبحانه تعالى وما تضمنه من الوعيد والتهديد للكفار وأتباعهم، وقال أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين الأخيار، وأنه من يوالى الكفار أو يكون معهم فقد حاد الله ورسوله..."، ويعيد الونشريسى نفس أراءه السابقة، ويبين بأن لا رخصة لمن يبقى بالأندلس بعدما أصبحت دار كفر بأي عذر فيقول[23]:"بإقامة الفاضل المذكور بما عرض من غرض الترجمة بين الطاغية وأهل ذمته من الدجن العصاة لا يخلص من واجب الهجرة، ولا يتوهم معارضة من سطر فى السؤال من الأوصاف الطردية لحكمها الواجب إلا متجاهل أو جاهل معكوس الفطرة ليس معه من مدارك الشرع خبرة". ويشير الونشريسى أن تلك الإقامة إن رخصت لهم، فهى تحول دون كمال الصلاة، وتعطل الزكاة، والصيام، وتحول دون الحج، وتمنع الجهاد، وتعرض صاحبها فى الوقوع فى مشاهدة المنكرات، كما أن عهود ومواثيق ملوك النصارى غير مضمونة، بالإضافة إلى الخوف على الأموال بإحداث الوظائف الثقيلة والمغارم المجحفة، فلم يجعل الونشريسى رخصة للرجل الفاضل ولا لأصحابه فى الإقامة بين ظهراني النصارى، مع قدرتهم على الانتقال لدار الإسلام، وحرم تلك الإقامة.[24]

2-الفقيه أبي جمعة المغراوي ومحنة مسلمي الأندلس:

الفقيه النوازلى ابى جمعة المغراوي يعد من الفقهاء القلائل الذين أدلوا بدلوهم وأفتوا فى قضية الهجرة من الأندلس خاصة بحكم معاصرته لسقوط الأندلس، حيث اعتبرت فتواه المشهورة التى أرسلها للموركسيين المضطهدين فى الأندلس متنفسا لهم ليخفف من معاناتهم ، كما ذهب إلى أبعد الحدود فى الترخيص لهم والتوسيع عليهم فى دينهم مخالفا فى ذلك معاصره الفقيه الونشريسى. حيث منحهم حلولا عملية لمجابهة التنصير ومحاكم التفتيش وذلك باعتماد الإسلام السري او ما يعرف بالتقية.

2-1- التعريف بأبي جمعة المغراوي:

هو الفقيه أبو العباس أحمد بن جمعة المغراوي الوهرانى المقرئ الأديب الملقب بشقرون، صاحب الفتوى الشهيرة إلى الموريسكيين من أهل الأندلس، وكتاب "جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وأباء الصبيان" والذي كتبه حوالى العام898هـ /1493م. وقد وقع إلتباس فى إسمه واسم ابنه محمد، ولكن رغم كل هذا الغموض المحيط بحياة الشيخ شقرون فإن هناك مصنفات، على قلتها، وقع من أصحابها

23-الونشريسي، المصدر السابق، ص138.

24-نفسه، ص141.

التمييز بين أحمد المغراوي ومحمد المغراوي، وبيان ما لكل واحد منهما من المصنفات والآثار بياناً شافياً. ويقول فى ذلك يوسف عدار[25]:" وعلى هذه المصنفات كان اعتمادنا فى الترجمة للشيخ شقرون. والذين لم يقعوا فيما وقع فيه غيرهم من الاضطراب والغلط هم من أهل المغرب الأوسط. ومن هؤلاء «محمد بن يوسف الزيانى» فى كتابه "دليل الحيران وأنيس السهران فى أخبار مدينة وهران " ، فإنه ميز بين الأب أحمد المغراوي والابن محمد المغراوي ونسب إلى كل واحد منهما ما ألف"، كما يرى عبد الهادي التازي نفس الرأي[26]حيث يقول:"...وكان ما يرجحه عندي، إن لم أقل يجعله الرأي الوحيد، وهو:

-**أولا:** ما جاء في الوثيقة المشار إليها التي أكدها ابن عسكر الذي يذكر في وضوح أنه أخذ عنه بوساطة...

ثانيا: أن ابن يوسف الزياتى فى كتابه "دليل الحيران" يذكر فى موضعين اثنين من تأليفه الشيخ المغراوي على أنه "أحمد" وأنه صاحب "جواهر الاختصار والبيان فيما يعرض من المتعلمين وآباء الصبيان"، وعن وفاته فيقول ابن القاضي المكناسي في جدوة الإقتباس:" توفي بمدينة فاس بقرب الثلاثين وتسعمئة".[27]

2.2- فتوى الفقيه أبو جمعة المغراوي حول الهجرة الأندلسية[28]:

صدرت هذه الفتوى من طرف المفتى أبو جمعة المغراوي فى غرة رجب عام 910هـ/نوفمبر1504م، بمعنى أنها صدرت بعد سقوط غرناطة بحوالى إثنتى عشرة سنة، حيث زادت الحملات ضد الأندلسيين فى فترة حكم الملكين الكاثوليكيين إيزابيلا وفرديناند، وقد فرض على الأندلسيين التنصير الإجباري ومنعوا من تأدية الشعائر الإسلامية، وقد نشرت هذه الفتوى أول مرة من طرف المؤرخ عبد الله عنان [29]

25-يوسف عدار، محمد بن أبي جمعة الوهراني، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 107، سنة2007، ص53.

26- عبد الهادي التازي، المغراوي وفكره التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، سنة 2012، ص17.

27-ابن القاضي، المصد السابق، ص321.

28-كان طلب الفتوى من سكان غرناطة وقشتالة.

29- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الرابع، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة1997، ص –ص 342. 344.

وابتدأت هذه الفتوى بالحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم الثناء على أهل الأندلس القابضين على دينهم كالقابض على الجمر، نتيجة صبرهم ورباطهم فى سبيل الله وتحمل الأذى والعذاب من اجل التمسك بعقيدتهم، وبعد الثناء عليهم بدأ فى الدعاء لهم بصدق الإيمان وأن يفرج الله عنهم هذا الهم، ويجعل لهم من الأمور فرجا ومن كل ضيق مخرجا.[30]

ثم جاء ذكر اسمه بعد الثناء والمدح والدعاء ليبدأ فى النصح، حيث يقول لهم:"أنتم الغرباء القرباء وأنا المحتاج لدعائكم بحق غربتكم وإخلاصكم" وذلك لصبرهم رغم الابتلاءات والمحن التى أصابتهم فى دينهم وعقيدتهم وأولادهم وأموالهم، ثم بعد ذلك يدعوهم بوجوب التمسك بدينهم وعقيدتهم وتبليغ ذلك إلى أولادهم، حيث يقول:"وطوبى لكم إذا أنجزتم هذا العمل لأنكم فى هذه الحالة تصلحون حينما أصبح الناس يفسدون"، وقد وصف لهم كيفية المحافظة على دينهم والتمسك به ودعاهم إلى استعمال الإسلام الخفى فى إطار مبدأ التقية[31]، فيقول:"فتوحيد الله بالقلوب، أما الأقوال الأخرى إن لم تكن نابعة من القلب فلا تقدم ولا تؤخر إذا كان القلب عامرا بذكر الله، فالصلاة بالإيماء، والزكاة هدية لفقيركم والغسل من الجنابة ولو عوما فى البحور، وحتى يحق لكم تأخيرها إلى الليل حيث غفلة جيوش النصارى، وكذا إن أكرهتم فى سائر المحرمات فى الإسلام فأعتقدوا تحريمه لولا الإكراه، وأنكم ناكرون لذلك بقلوبكم ولو وجدتم القوة لغيرتموه".[32] وفى الأخير أشار عليهم بالسؤال فى كل المسائل التى تعسرت عليهم ولم يجدوا لها حلا، فأنه مستعد لإجابتهم عنها وإرسالها لهم، ثم دعا الله أن يمكن للإسلام مرة ثانية حتى يرجع الآندلسيين إلى عبادة الله ظاهرا دون اللجوء للتقية ودون خوف ودون محن، ثم يختم بقوله أنه شاهد أمام الله بصدقهم وإخلاصهم ويقول في اخر الرسالة" يصل إلى الغرباء إن شاء الله تعالى".

3- نظرات وتأملات حول فتاوي الفقيهين:

من خلال الفتاوي السابقة الذكر يمكن تسجيل عدة ملاحظات واشكاليات تحيط بتلك النصوص النوازلية والتي لم تخلوا من تجاذبات السياسة والعوامل الإجتماعية

30- قشتيليو محمد، محنة الموريسكوس في إسبانيأ، ط2، مطابع الشويخ، تيطوان، سنة 1999، ص115.

31- وكأمثلة على ذلك نكر مايلي: الصلاة بالسجود للأصنام أو حضور صلاتهم فإن مقصودكم هو السجود لله وطاعته، أما شرب الخمر محرم لكن إذا أكرهتم فاشربوه لا بنية استعماله،

32-محمد عبد عنان، المرجع السابق، ص343.

والسيسيولوجية، والتى اجتمعت كلها لتنتج هته الإجابات المتباينة، فمن بين الإشكاليات والتساؤلات التى تطرح حول القضية نذكر مايلى:

-ما الدافع الذى أدى بمسلمى الأندلس أو الموريسكيين لطلب الفتوى من فقهاء المغرب؟ هل لم يبقى فى الإندلس بعد سقوطها فقهاء يفتون للموريسكيين؟

-ماهى الدوافع التى جعلت الونشريسى يكون قاسيا ومتشددا في أمر الهجرة؟ وما مبررات تعاطف المغراوي معهم وترخيصه لهم بالبقاء؟

-وماهي أوجه الإختلاف بين الفتوتين مضمونا وشكلا؟ وهل يمكن التوفيق بينهما؟

1.3- الموريكسيون وفقهاء المغرب: مع سقوط المدن الإسلامية فى يد الملكين الكاتوليكيين الواحدة تلو الأخرى وقوة ونشاط حركتهما الإسترادادية التى أعلناها، خاف المسلمون على أنفسهم ودينهم مما جعل الأغلبية بمختلف الشرائح يقررون النزوح والتوجه إما لغرناطة (نزوح) أو مدن المغرب الإسلامى وفى مقدمتها تلمسان ووهران وغيرها[33] بحكم القرب الجغرافى[34]، إلى جانب مدن أخرى، ومن الشرائح نجد شريحة النخبة والمثقفين والفقهاء الذين هاجر الكثير منهم مع بداية سقوط حواضره، ولعلهم أدركوا أن سقوط كل العدوة الأندلسية أصبح من المسلمات وهو تحصيل حاصل ومسألة وقت فقط، وقد نظم عبدالله بن فرج ابن غزلون أبو محمد اليحصبي المشهور بابن العسال شعرا في هذا الصدد:[35]

يا أهل أندلس حثوا مطيكم فما المقام بها إلا من الغلط
الثوب ينسل من أطرافه وأرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا كيف الحياة مع الحيات في سفط

فمثلا مدينة بجاية استوطنها عدد من الفقهاء الأندلسيين، نذكر من جمله هؤلاء العالم والفقيه ابن برطلة من أهل مرسية، وابن عصفور من أهل إشبيلية، وابن زاهر

33-مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، ط1 ، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، سنة 2002، ص48.

34- مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر ، سنة 2009، ص 78.

35-- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، نفح الطيب من عصن الأندلس الرطيب، ج4، ط1، مطبعة السعادة، مصر، سنة 1949، ص352.

الأنصاري من أهل بلنسية، وابن الأبار أبو عبد الله، وابن محرز البلنسى الذى كان يمثل شيخ الجماعة الأندلسية وغيرهم ممن سكن بجاية بعد الأربعين وستمائة للهجرة[36].

وفى العهد الزيانى تفوق الأندلسيون على من سواهم فى العلوم بصفة عامة وفي الفنون والآداب بصفة خاصة، ونالوا مكانة متميزة فى الوسط الاجتماعى وجلبوا اهتمام السلاطين والحكام، فالسلطان يغمراسن قام بتقريب عدد من الفقهاء الأعلام في وظائف مختلفة [37]مثل:

-أبى بكر محمد بن عبد الله بن الخطاب المرسي الأندلسي كاتبا للرسائل.

-ابن وضاح فى وظيفة الخطبة والشورى.

-أبو محمد عبدون بن محمد الحباك فى وظيفة الخطابة والقضاء.

أما فى عهد السلطان عثمان بن يغمراسن وابنه أبى حمو موسى الأول فقد قام بتقريب أسرة بأكملها عرفت باسم بنو الملح من قرطبة وأسند لها أربعة وزارات مختلفة:

-محمد بن ميمون بن الملح بين وزارة المال والحجابة فى آن واحد، وعين ابنه محمد الأشقر من بعده، ثم ابنه إبراهيم بن محمد على نفس الخطة بعدهما وأشرك معه في الوظيفة من قرابته على بن عبد الله بن الملح.

-محمد بن على بن القاسم المرسى فى وظيفة الكتابة والإنشاء.[38]

-الأسرة العقبانية التى احتكرت ودون انقطاع، منصب القضاء لمدة تزيد عن القرن وربع القرن (767-896هـ/1365-1490م.[39]

يمكننا القول أن سبب لجوء الموريسكون لطلب الفتوى من فقهاء المغرب فى تلك الفترة هو أولا عدم وجود فقهاء الأندلس بسبب كون العلماء والأغنياء والأعيان كانوا من الأوائل الذين هاجروا من الأندلس، مخلفين وراءهم الضعفاء من الزراع والعمال

36-أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، سنة 1979، ص-ص 289-322.

37-عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون كتاب العبر، ج7 ، دار الفكر، بيروت، سنة2000 ، ص 106.

38- فؤاد طوهارة، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 15، سنة2015، ص164.

39- علاوة عمارة وآخرون: مغرب أوسطيات، دراسات في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الإسلامي الوسيط، ط1، منشورات مكتبة اقرأ، ، قسنطينة، الجزائر 2013، ص 107.

وسكان المدن[40]، ورغم تلك الأوضاع والمحن التى كان يعيشونها لم تثنهم عن طلب تبيان الحكم الشرعى الخاص بأوضاعهم وذلك دليل واضح على إرادة فولاذية وعزيمة قوية للحفاظ على دينهم وهويتهم، واتجاههم نحو فقهاء المغرب بالسؤال يدل على احترامهم لعلماء ذلك القطر واعتباره المرجعية (المالكية)، وفعلا كان تجاوب من فقيهين كبيرين عاصرا تلك المأساة والمحنة ألا وهما الفقيه الونشريسي والفقيه أبي جمعة المغراوي.

2.3- بين فتاوي الونشريسي والمغراوي:

بالرجوع لفتوى الونشريسى وفتوى المغراوي التى سبق ذكرها يتبين لنا أن هناك أوجه للاختلاف والتشابه بينهما، سواء من حيث الشكل أو المضمون، ففيما تمثلت هذه الإختلافات؟ وما هي أوجه الشبه بينهما؟ وهل كانت نظرة الفقيهين موحدة اتجاه القضية؟

40- الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر،تح حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة 1996، ص17.

جدول مقارنة بين فتوى الونشريسي و فتوى المغراوي

	فتوى الفقيه الونشريسي	فتوى أبي جمعة المغراوي
من حيث الشكل:	-الفتوى الأولى 17صفحة مذيلة بفتوى ثانية فى5 صفحات(من الصفحة 119 إلى غاية الصفحة 141). -السائل في الفتوتين هو الفقيه أبو عبد الله ابن قطية. -المصدر: المعيار المعرب للونشريسي- ج2 .	-الفتوى تقع فى ثلاث صفحات(من الصفحة 342 إلى غاية الصفحة 344). المصدر: دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان-العصر 4.
من حيث المضمون:	- الونشريسى يعالج قضيتين حول الهجرة: 1-أناس هاجروا إلى المغرب الأقصى(فاس) و لم تعجبهم ظروف الإقامة والعيش ، فندموا و أرادوا العودة و تهكموا على أهل الإسلام و أهله. 2-شخص يستطيع الهجرة و لكنه أراد البقاء فى الأندلس ليرعى مصالح المستضعفين من الموريكسيين. - شدد الونشريسى على وجوب الهجرة من الأندلس لأنها أصبحت دار كفر بعدما تغلب النصارى عليها، ورخص للمستضعفين بالبقاء ريثما تتوفر لهم الاستطاعة والقدرة. 3-اعتمدت الفتوتين على الكثير من الآيات و الأحاديث و أقوال الفقهاء داخل المذهب و خارجه.	-يمكن اعتبار الفتوى رسالة نصح و تشجيع للموريكسيين لأنه غير معلوم إن كانت إجابة عن سؤال أم لا. -لم يرد في الفتوى أى أدلة شرعية من آيات أو أحاديث أو أقوال فقهاء. -هى بمثابة اجتهاد شخصي من الفقيه المغراوي.

أوجه الإختلاف:

-أول ما يمكن ملاحظته هو أن الفتوتين مختلفتين شكلا وجزء كبير فى الموضوع، ففتوى الونشريسى[41]كانت ردا على سؤال من فقيه اسمه أبو عبد الله ابن قطية[42]، فالإجابة ستكون موجهة لفقيه له من المعارف الفقهية ما يمكنه من فهم لغة

41-الموسومة "أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر"

42-لا توجد له ترجمة.

الونشريسى المعززة بالأدلة الفقهية والأصولية والخلافية التى يصعب على العوام فهمها، وهذا ما جعل الفتوى طويلة حيث نجدها فى كتاب المعيار احتلت 17 صفحة، من الصفحة 119 إلى الصفحة 136. بينما فتوى أبو جمعة المغراوى فإنها لم تكن إجابة عن سؤال[43]، وهى عبارة عن نصيحة ومواساة أكثر منها فتوى، لأنها راعت عند الإمام الشافعى فقه الواقع[44]، فهذا الواقع الأليم يستدعى من المفتى المواساة والتشجيع على التمسك بالدين وعدم التشديد، لأن القابض على دينه منهم كالقابض على الجمر، وهى على عكس فتوى الونشريسي فهي خالية تماما من الآيات والأحاديث وأقوال الفقهاء، ما يدل على اجتهاده الخاص.

-أما من حيث المضمون فقد كان الونشريسى متشددا[45] فى فتواه وفق ما تبين له من أدلة شرعية رجحت له قوله ورأيه، فقد أفتى بالظاهر كرجل فقه سئل وحسب ما شخص[46] له السائل من أوضاع المستفتين وأحوالهم، فالفقيه ابن قطية من خلال صيغة سؤاله عن الاندلسيين الذين كانوا بفاس يتضح أنه كان يشكك ويسيء الظن بهم ويظهر جليا أنه كان يريد استصدار فتوى وفق تصوره هو، ويظهر أنه لم يكن يريد أن يجد أي عذر لتصرفاتهم وأقوالهم عن دار الإسلام وأهله، هذا إن صحت تلك الرواية التى أوردها، وقد تكون هذه الحادثة معزولة ولا يجوز تعميمها على سائر الأندلسيين، وربما تعرض الأندلسيين فى المدن المغربية إلى أعمال وحشية[47] من البدو هو ما جعلهم يتصرفون بتلك الطريقة، ويتضح ذلك فى قول صاحب كتاب تاريخ مسلمى الأندلس الموريسكيون حياة ومأساة أقلية[48]، بقوله: "لقد اتجه عدد كبير من الموريسكيين وخاصة البلنسيين إلى

43-لم يذكر لا السائل ولا السؤال.

44-تومي الطاهر، موقف العلماء المغاربة من المحنة الأدلسية، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 11، سنة 2018م، ص554.

45- وصف حسين مؤنس بالتشدد وعدم مراعاة ظروف الاندلسين وقسوته عليهم، وأنه لم يكلف نفسه العناء من أجل مساعدتهم وهو قاعد في بيته، أنظر(الونشريسي ،تحقيق حسين مؤنس،ص7).

46-المرجع نفسه ص551.

47- حنيفي هلايلي، ابحاث ودراسات في التاريخ الموريسكي، ، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، سنة2010، ص41.

48- أنطونيو دومينقير وبرنارد بنثنت، المصدر السابق، ص 3.

سواحل الجزائر، وقد لقى هؤلاء أسوأ استقبال، وكذلك وقع ضحية ذلك الاستقبال الذين أبحروا إلى مشارف وهران... ومستغانم وتلمسان ".[49]

وقد وصف المقري هذا الاعتداء فى عبارته البليغة "فخرجت ألوف بفاس وألوف بتلمسان من وهران... فسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المعَرة "[50]

-وأزعم أنه ربما تحكمت في إجابة الونشريسي عدة عوامل جعلتها توصف بالشدة عند البعض[51]:

-ربما كان الونشريسي تحت ضغوطات لا يعلمها إلا الله.

-ربما كانت غيرته على الإسلام ومحاولة إنقاذ المسلمين من شرور النصارى والإستبراء لدينهم وعرضهم.

-ربما تشخيص السائل ابن قطية لأوضاع وأقوال الأندلسيين فى فاس هى التى جعلته يصدر فتواه، خصوصا عندما نتحدث عن سب الدين وأهله والتهكم والاستهزاء به حسب شهادة السائل، والغريب أن هذه الفتوى بداية من الأسطر الأولى وهى محرضه على المضى قدمًا فى اتخاذ موقف عدائى ضد أولئك، فعندما وجه سؤاله صرح بحديثه عن تلك الفئة من الأندلسيين بمن لم يطيب له المقام فى المغرب - بلاد المفتى — حيث يبدأ السائل بن قطية بتحديد معالم الإطار العام للشيخ فيقول وفق ما يرى هو فيهم أي أولئك الأندلسيين : (... ضعف دينهم وعدم صحة يقينهم فى معتقدهم وأن هجرتهم لم تكن لله ورسوله كما زعموا... الخ) وأبدا مزيدا من التحامل عليهم فى سطور السؤال فنجده يصرح : (وربما حُفِظَ عن بعضهم — أي الأندلسيين — أنه قال على جهة الإنكار للهجرة إلى دار الإسلام، التى هى هذا الوطن صانه الله : "إلى هاهنا يهاجر من هنانيك؟ بل من هاهنا تجب الهجرة إلى هناك" ...) وغيرها من الجمل التى يقتبسها هو بنفسه وهو فى حالة غضب وهذا ما ستبدو عليه الفتوى عند صدورها في حالة هي الأخرى: غضب ودفاع عن بلاده

49- محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى بلاد المغرب خلال القرنين (16-17م)، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، سنة 1998، ص 131.

50- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، دار صادر، سنة1968، ص528.

51- الونشريسي ،المصدر السابق، ص7.

وعن سلطانه سلطان المغرب، والذي يعتبر –أي سلطان المغرب– صاحب جهد وموقف نبيل في مساعدة الأندلسيين للعبور لبلاده.

-وعلى العكس من الونشريسى فنجد الفقيه أبى جمعة المغراوي ناصحا ومؤازرا ومشجعا لبقاء الموريكسيين فى الأندلس واستعمال التقية والإسلام الخفى والسري، ولعل ذلك الموقف المؤيد والمتساهل نابع من عدة اعتبارات ومبررات نذكر منها فرضا ما يلي:

-ربما كانت الهجرة مغامرة خطرة قد تكلف الإنسان نفسه خصوصا مع حملات التفتيش والمراقبة وتواجد القراصنة بالبحر.

-ربما كان المغراوي يأمل فى استرجاع الأندلس فى المستقبل القريب لذا أوصاهم بالحفاظ على دينهم ما أمكن ذلك، وبالفعل فقد كانت هناك ثورات ضد الحكم المسيحي مثل ثورة البشرات[52]، لكنها لم تفلح في مسعاها.

-وربما كان الفقيه المغراوى يرجو الإغاثة والمساعدة من العثمانيين الذين وصلوا إلى شواطئ المغرب الإسلامى[53]،وكانت بينهم وبين الموريسكيين مراسلات[54]، ولكن أمله فيهم لم يكن كبيرا فلم تكن إغاثتهم للأندلس إلا بالمساعدة في إجلاء[55] الأندلسيين من الأندلس إلى البلاد الإسلامية.

-إضافة لما ذكر سابقا فربما يكون سبب الفتوى ما كان يسببه مقدم تلك الحشود من مشاكل إقتصادية وسياسية واجتماعية على بلاد المغرب، وقد كان هذا هاجسا يؤرق السلطة السياسية والرعية، السبب الذي يكون ربما دفع بالمغراوي إلى تثبيت أقدام الأندلسيين فى بلدهم، وربما كان يرى أن الصمود الجماعى هو الكفيل الوحيد بوقف الخطر، لذلك أوصى بالبقاء فى الأرض مهما كانت الظروف ومهما بلغت المحن إلى أن يأتي الله بمن يأخذ بيد المغلوب من الترك.[56]

52-عبد الله عنان، المرجع السابق، ص365.

53-وصول العثمانيين لتحرير المدن الساحلية من الاحتلال الاسباني وذلك بعد طلب الاستغاثة التي طلبها أهلها، مثل مدينة بجاية وجيجل وهران وغيرها.

54-انطونيو دومينقيرهورتز، المصدر السابق، ص34.

55- حنيفي هلايلي، ابحاث ودراسات في التاريخ الموريسكي، ص23.

56-عبد الهادي التازي، المغراوي وفكره التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض سنة 2012، ص22

أوجه التشابه:

من الوهلة الأولى وعندما يتم المقارنة بين فتوى الونشريسى وفتوى المغراوي يمكن القول أنه لا تشابه بين الفتوتين وذلك راجع للاختلاف فى الطرح ، ولكن إذا أمعنا النظر جيدا يمكننا الوصول إلى نتيجة مفادها أن فتوى المغراوي متممة ومكملة لفتوى الونشريسى ، وأن لا تعارض بينهما، ذلك أن فتوى صاحب المعيار استثنت المستضعفين الغير قادرين من الهجرة مع ضرورة عقد نية الهجرة فى حالة الاستطاعة، وجاءت فتوى المغراوي لتعطى حلولا عملية لهؤلاء المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة، فوضحت لهم كيفية التصرف مع الوضع الجديد والذي يتسم بغياب الإمام المسلم وتسلط النصارى المتغلبون من خلال الترخيص لهم بالتقية والاسلام السري.

الخاتمة:

جاءت الفتوتان التان اصدرهما كل من الونشريسي والمغراوي متممتان ومكملتان لبعضهما البعض، على الرغم من أنهما تبدوان متناقضتان في الطرح ، وربما يرجع ذلك لإختلاف حال المستفتي والذي يستوجب على المفتى مراعاة ذلك، وعلى أي حال فهما يتفقان على الترخيص للمكره والمضطر، فالمتتبع لفتوى الونشريسي يجده رخص وتجاوز عن أولئك ما لم يستطيعوا للهجرة سبيلا، ولا يخفى على أن الإجتهاد الفقهي ينتج لنا فتاوى مختلفة ومتنوعة تنوع قناعات الفقهاء وأدلتهم وترجيحاتهم، إلا أن هدفهم واحد هو الدفاع عن الإسلام وأهله والتقرب إلى الله عز وجل.

والمتأمل في هاتان الفتوتان يدرك الدور الذي لعبه الفقهاء خاصة والعلماء عامة ليس فقط في الحياة العلمية والاجتماعية، بل في المحن والمصائب التي كانت تصيب الأمة الإسلامية والتي كثيرا ما نأى عنها الساسة وأولى الأمر، فقد كانت فتاواهم تخفف من معاناتهم وتحسسهم أنهم ليسوا وحدهم وتشجعهم، ومن الضروري هنا الإشارة إلى وضع الفقهاء المحرج في مثل هذه المحنة الشيء ربما الذي جعل كثير منهم يحجم عن إبداء رأيه، وهذا ما يجعل الفقيهين الونشريسي وأبي جمعة الوهراني يتصفان بالشجاعة لتصديهما للفتوى في هذه النازلة وفي ظروف صعبة وقاسية.

قائمة المراجع:

1. ابن خلدون عبد الرحمان: تاريخ ابن خلدون، ضبط المثن خليل شحاذة، بيروت-لبنان، دار الفكر، ط سنة2000م.
2. ابن قاضي أحمد المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام، مدينة فاس، الرباط، المغرب، دار المنصور، ب ط، 1973.
3. ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،راجعه محمد بن أبي شنب، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ط سنة 1908م.
4. أحمد الحمدي: الفتاوى وموقف الفقهاء حول الهجرة المورسكية للمغرب الأوسط، **مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية**، جامعة نواكشوط-موريتانيا، عدد 15، سنة2017، من ص:75 إلى ص:86.
5. أنطونيو دومينقير وبرنارد بنثنت: تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون حياة ومأساة أقلية، ت. عبد العال صالح طه، قطر، دار الإشراق، ب ط، 1988.
6. التنبكتي، احمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، ليبيا، كلية الدعوة الإسلامية، ط1، 1989.
7. -تومي الطاهر-موقف العلماء المغاربة من المحنة الأدلسية، **مجلة الدراسات الإسلامية**، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 11، سنة 2018م، من ص: 545 إلى ص:563.
8. حنيفي هلايلي: ابحاث ودراسات في التاريخ الموريسكي، عين مليلة-الجزائر، دار الهدى، ط سنة2010.
9. حنيفي هلايلي، حكم هجرة الأندلسين إلى المغرب العربي من خلال فتاوي الونشريسي،**الحوار المتوسطي**، - جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد2 رقم01، سنة 2010، من ص:38 إلى ص:52.
10. صابرة خطيف، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2011.
11. عبد الهادي التازي، المغراوي وفكره التربوي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط2012.
12. علاوة عمارة وآخرون: مغرب أوسطيات، دراسات في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الإسلامي الوسيط، قسنطينة- الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، ط1، 2013..
13. الغبريني أبو العباس: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحق عادل نويهض، بيروت-لبنان، دار الأفاق الجديدة، ط2، سنة 1979.
14. فؤاد طوهارة، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، **مجلة حوليات التراث**، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 15، سنة2015، من ص:171 إلى ص:187.
15. قشتيليو محمد، محنة الموريسكوس في إسبانيأ، ط2، مطابع الشويخ، تيطوان، سنة 1999، ص115.
16. الكتاني، محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح عبد الله الكامل الكتاني وأخرون، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، ط سنة 2004.

17. مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، تع ألفريد البستاني، القاهرة-مصر، المكتبة الثقافية الدينية، ط1، سنة2002.
18. محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى بلاد المغرب خلال القرنين (16-17م)، المغرب، إفريقيا الشرق، ط3، سنة 1998م.
19. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس . العصر الرابع ، القاهرة- مصر، مكتبة الخانجي، ط4، سنة1997.
20. مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاجتماعية،الجزائر، منشورات الحضارة، ط 2009.
21. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح مصطفى السقا وأخرون، القاهرة، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1939.
22. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، نفح الطيب من عصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، بيروت، دار صادر، سنة1968.
23. الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ،تح حسين مؤنس، القاهرة-مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1996.
24. الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، المغرب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ،طبعة 1401ه /1981م.
25. يوسف عدار، محمد بن أبي جمعة الوهراني، **مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا، العدد** 107، سنة2007، من ص:53 إلى ص68.